ولاء الشباب

العدد (٥٦) شهر ربيع الآخر سنة ١٤٤٢ هـ

مجلّة شهرية تُعنى بثقافة الشباب الهادفة

- رفيقة الآلام
- علم اللّه وأفعال الإنسان
- مَوْتُ العِزِّ

السلام على سيدة
نساء العالمين عليها السلام

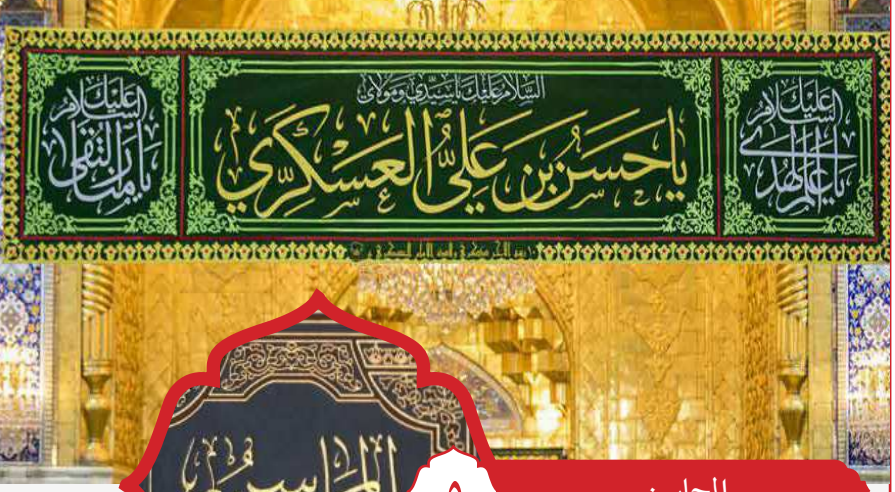

المحاسن ٥

أنا كثير القلق ٦-٧

الألعاب الرياضية ١٢-١٣

صلة الرحم ١٤-١٥

١١

ولاء

الشباب

قسم الشؤون الدينية - شعبة التبليغ

مجلة شهرية تعنى بثقافة الشباب الهادفة

رئيس التحرير
السيد يوسف الموسوي

هيئة التحرير
السيد يوسف الموسوي
الشيخ هاني الكناني
الشيخ رعد العبادي
الشيخ محمد رضا الدجيلي
الشيخ عصام السعيدي

التدقيق
شعبة التبليغ

التصميم والإخراج الفني
حسن الموسوي

www.imamali-a.com
tableegh@imamali.net
٠٧٧٠٠٥٥٤١٨٦

الاهتمام بالمظهر الخارجي

الجميع يفعلون هذا الشيء.

المظهر له أهمية في إبراز الشخصية.

العالم صعد للقمر ونحن مازلنا في التقاليد البالية.

هذه هي أجوبة الشاب في المجتمع العربي التي يرمي بها سمعك بمجرد سؤالك عن نوع تسريحة شعره الغريبة، أو ملابسه المتهرّئة.

وهذه الأجوبة مبنية على أسس وهمية زرعت في أذهان الشباب في وسائل إعلام مبرمجة لهدف معين، فالجواب الأول مبني على أنّ الكثرة دليل الصحة، وهو أمر يكذبه الواقع.

والجواب الثاني مبني على أن المظهر الخارجي هو الركن الوحيد الذي يبرز نوع وملامح شخصية الإنسان، وهو ما لا يقرّه علماء النفس والتربية.

والجواب الثالث مبني على قاعدة إنّ العرب لا يمكن لهم التطوّر الثقافي إلّا بتقليد العالم الخارجي والمقصود به أوربا.

نقول: لقد تحدّث الإسلام بأهمية حسن المظهر، لكن بما يتوافق مع الفطرة الإنسانية والطبيعة السوية التي يحرص عليها كلّ فرد ذو طبع سليم.

قال الله تعالى - يمتن على عباده بنعمة اللباس ويذكرهم بصفاتهم الآدمية المميزة لهم عن غيرهم من المخلوقات -: ﴿يا بني آدم قد أنزلنا عليكم لباسا يواري سوءاتكم وريشاً﴾ الأعراف: ٢٦.

فالغاية الأساسية للملابس هو ستر العورة، وهو أمر واجب شرعاً، ولا يحدد هذا الواجب نوع ولون هذا اللباس تحديداً دقيقاً، بل يشترط فيه أموراً عامة، مثل عدم كونه من لباس الشهرة، وعدم تشبه الرجال بالنساء وبالعكس، وعدم التشبه بثقافات فاسدة، وهذا كلّه كما قلنا يتوافق مع الفطرة الإنسانية، والطبيعة السوية، والطبع الإنساني السليم.

أمّا ما يحصل من الهوس بالملابس بحيث يكون من الأولويات التي يوليها الجميع الكثير من الاهتمام والوقت والمال فهو أمر لا يدل على الشخصية المتّزنة.

ويرى بعض اختصاصي علم النفس والاجتماع أنّ الشباب بصفة عامة والمراهقين والمراهقات خصوصا يبحثون في الوقت الحاضر عن التفرّد والبروز وجلب الانتباه والحصول على قبول الأقران عن طريق الملابس وقصات الشعر، بعد أن كان كلّ ذلك يحققونه بالتفوّق الدراسي وكثرة الثقافة ونوعها، ونوع الإنجاز في المجتمع، وإنّما حصل هذا التحوّل بسبب عدم اكتمال النضج الفكري للشباب، فصار أكثرهم عرضة للتأثيرات الخارجية من وسائل الإعلام المتنوعة، ضحايا الموضة.

رفيقة الآلام

لم تعشْ فاطمة المعصومة أيامها كباقي الناس، فقد كانت أياماً ملؤها المحن والمصائب، ومضايقات رافقت مسيرة حياتها.

فقد تفنّن بنو العباس في أذى أهل البيت عليهم السلام، وقد عاصرت السيّدة المعصومة وتحمّلت قسماً كبيراً من ذلك الأذى صابرة محتسبة.

ففي صغرها عاشت مصيبة فقد أبيها الإمام الكاظم عليه السلام مغيّباً في السجون، وختمتْ مصيبتها به بشهادته على أيديهم، لتبدأ محنة التضييق والمراقبة لتحركات بيت الإمام عليهم السلام.

ولم يكن الأمر أهونَ بعد تسلّم المأمون الخلافة العباسية، فقد أمر المأمون (لعنه الله) قائد جيشه (الجلودي) أن يقتحم بيت الإمام الرضا عليه السلام في المدينة مع دور آل أبي طالب، ليسلب حلل نسائهم وثيابهن، وبالفعل هجم الجالودي على دار الإمام بجيشه، إلّا أنّ الإمام اعترضه ولم يسمح له حتى أراد أن ينفذ مأربه بالقوة.. فجمع الإمام النساء والتي كانت منهن فاطمة المعصومة في حجرة واحدة.. وبعد إصرار اللعين بتنفيذ أمر أميره، قال له الإمام: «أنا أسلبهن إليك وأحلف أن لا أدع عليهن شيئاً إلا أخذته»(عيون أخبار الرضا عليه السلام، الشيخ الصدوق، ج١، ص١٧٢).

كما وعاشت ألم الفراق الأليم لأخيها الإمام الرضا عليه السلام إذ أُحضر مرغماً من المدينة إلى مرو بحالة من البكاء.. فقد قال الإمام لعياله: أَما إنّي لا أرجع إلى عيالي أبداً.

وواجهت هذه السيّدة الجليلة مصائب فقد الأحبة وقتل الإخوة أمام عينها، ذلك في مسيرتها إلى أخيها الإمام الرضا عليه السلام حينما غادرت المدينة وألمّ بها المرض، وكانت في موكب مع إخوتها، هارون، وفضل، وجعفر، وهادي، وقاسم، وبعض من أولاد إخوتها، وبعض الخدم، وقد أتّخذ هذا الركب طريق ساوة، وأرسل لهم المأمون جيشاً وقتلوا مَنْ فيه وشرّدوهم.

ثمّ سألت عن بلدة (قم)، كم تبعد؟

فقيل لها تبعد عشرة فراسخ (ثمانين كيلو مترا).

فقالت: احملوني إليها.

وقد توجّهت نحو بلدة قم، وقد كان خبرها قد وصل إلى (قم) فخرج أشرافها لاستقبالها، يتقدّمهم موسى بن خزرج الأشعري، فمكثت في بيته سبعة عشر يوماً، ولم يفارقها المرض.

ورغم ذلك كلّه فإنّها لم تفتر أو تضعف عن العبادة، خصّصت موقعاً من البيت ليكون محراباً لعبادتها، إلى أن جاء أمر الله، وفارقت روحها الطاهرة الحياة، ورفعت إلى بارئها، وهي في حسرة على لقاء أخيها الإمام الرضا عليه السلام الذي لم تحض بلقائه.

قال أمير المؤمنين عليه السلام: «لا قُرْبَةَ بِالنَّوَافِلِ إِذَا أَضَرَّتْ بِالْفَرَائِضِ»

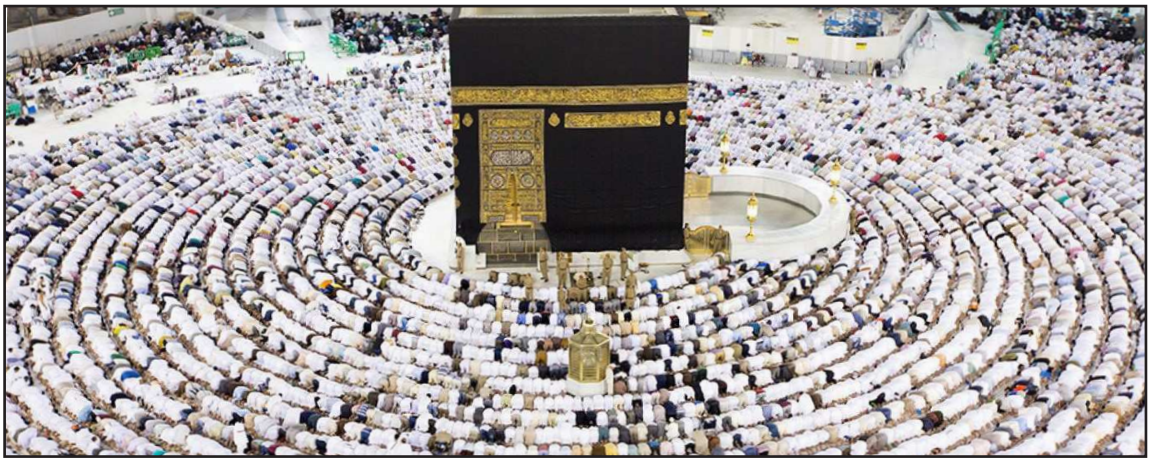

النافلة هو ذلك الفعل الذي يؤجر العبد على فعله، وقد أمر الله تعالى به، لكنّه أمر على نحو الاختيار لزيادة الكمال والحكمة عند الله تعالى، وأمّا الفريضة فإنّها الواجبات التي أمرنا الله تعالى بها ليؤجرنا عليها، ولم يرخّص في تركها، ولا مانع من اجتماعهما، وكلام أمير المؤمنين عليه السلام غير ناظر إلى هذه الحال؛ لأنّها أمر واضح للجميع، والذي يريد بيانه عليه السلام هو المورد الذي يتعذّر الجمع بينهما ولم تسنح الفرصة إلّا لواحدة دون الأخرى، فهنا يجب تقديم الفريضة على النافلة بالعمل، كما إذا ضاق وقت الصلاة فلا يتسع إلا لركعتين، فإنّه لا يجوز له أن يُصلّي النافلة؛ لأنّها سوف تفوّت الفريضة والفريضة لا يوجد ترخيص بتركها.

ولا يقتصر هذا الحكم والحكمة على الجانب العبادي، بل يشمل جانب المعاملات أيضاً، فالشخص الذي يملك مالاً بقدر ما عليه من دين، فإنّه لا يجوز له أن يتصدّق به، ولا أن يهبه، ولا أن يتبرّع به لأمر ما غير واجب؛ لأنّ ترك هذه الأمور لا يستدعي له تبعةً أو لوماً، في حين أنّ قضاء الدَّين واجب لا يجوز تركه.

وفي كلامه عليه السلام أيضاً جواب على توهم بعض من تعويض التقصير في بعض الواجبات بأعمال أخرى غير واجبة، ربما يكون ذلك تبريراً لكسل أو تغافل عن تلك الواجبات، فبعض مثلاً يستهين بأمر الصلاة أو الصوم وغيرها من الواجبات، وأنّ هذه الأمور غير مهمّة، وأنّ الأهم منها مساعدة الفقير، والأخلاق الحسنة، والمشاركة في بعض المناسبات الدينية، وغير ذلك مما هو في قائمة المستحبات التي لا يؤاخذ على تركها، خصوصاً مع الاضطرار والانحصار، فإنّ ذلك غير مقبول عند الله تعالى، ويحاول أن يثبت ذلك بخطاب معسول يحبه قليلو الوعي.

فهذه الحكمة المحكمة نصيحة إلى الإنسان المستقيم الذي يسعى لنيل السعادة في الدنيا، والراحة الأبدية في الآخرة.

أنا كثير القلق

يعتبر القلق أحد المشاكل النفسية العصرية العامة، إذ يعاني منها كلّ شخص في مرحلة ما من حياته، ونادراً ما نجد شخصاً لم يمر بهذه المشكلة.

إنّ القلق هو مجموعة من المشاعر السلبية التي تتجمع داخل الإنسان وتُعيقه عن تحقيق النجاحات في الحياة، وعادةً ما يُصاب الإنسان بالقلق نتيجة التفكير المبالغ فيه بهموم الحياة ومشاكلها، وبالخوف من المستقبل الذي ينتظره ويؤدي ذلك له بأمراض نفسيه وصحية.

إنّ الشعور بالقلق يختلف من شخص لآخر، بل عند الشخص الواحد تبعاً للظروف والأحداث التي يواجهها، إلّا أنّ كلّ ذلك يسمى قلقاً مع تفاوت الدرجات والتأثير.

إنّ أعلى درجة للقلق تعتري الإنسان في الوقت الحاضر هو القلق بشأن المستقبل، فما من إنسان إلّا ويقلق للمجهول الذي ينتظره في المستقبل، والأشياء والأحداث المتوقعة التي لم تظهر بعد، أو ربما ليس لها وجود في الواقع أحياناً.

إنّ الحالة النفسية الفسيولوجية التي يسببها القلق عند الإنسان يكون لها نتائج وآثار غير مرغوبة عند الناس، مثل حصول حالة من التوتر والارتباك في الحركات الجسدية كالمشي بلا هدف، وحركة اليدين بلا داعٍ معيّن، أو ضعف في القدرة على التفكير بشكل سليم وغير ذلك من الأعراض غير المحمودة.

قلق أم خوف؟

ينبغي أن نعرف الفرق الواضح بين القلق والخوف، وبتعبير سهل إنّ الخوف هو شعور ينتاب الشخص عندما يرى بنفسه شيئاً بشكل مباشر، فمثلاً إذا كان أحد يسير في وسط الشارع وفجأة ظهر أمامه حيوان مؤذٍ يريد مهاجمته، فإنّ شعوره بهذا الحيوان أنّه يريد ضرره يسبب له الخوف منه، وهذا الشعور يدفعه عادة إلى سلوك دفع ذلك الضرر بالهرب أو غيره.

أما القلق فهو يختلف عن الخوف، وهو أنّك تقلق من أشياء، ولكن بدون أن تختبرها أو تراها بشكل مباشر، أي: إنّك تفكر في الأشياء فقط. وغالباً ما تكون هذه الأشياء مستقبلية أي: إنها لم تدخل عالم التحقق أصلاً، فمثلاً عندما تكون أنت موجوداً في المنزل، وجال في خاطرك تفكير عن الحيوانات المفترسة أو المؤذية؛ فإنّه ينتابك القلق منها، ويزداد القلق كلّما زاد احتمال أن تراها يوماً.

لذلك فإنّ القلق صار جزءاً طبيعياً من حالاتنا وانفعالاتنا في حياتنا اليومية، وعادة ما يبقينا مستعدين لمواجهة المواقف الضرورية التي تسبب لنا القلق، ويدفعنا للتحكم فيها للتخلص من حالة التوتر المصاحبة.

وقد يتحوّل بعض أنواع القلق إلى حالة مرضية عند الشخص، تظهر بصورة سلوك عصبي متزايد وشد وتوتر مستمر، وهذا يولّد في النفس طاقة سلبية على التصرفات كافة، وتؤثر على

الصحة النفسية للشخص، وحينئذٍ يحتاج الأمر إلى التشخيص والعلاج. وعلى كلّ حال فقد قدّم المختصون مجموعةٍ من الطرق الصحية الفعّالة للتخلُّص من القلق:

أولاً: كي لا تُغرِق نفسك في بحر مليء بمشاعر القلق عليك أن تتوقع بشكلٍ دائم حدوث الأشياء السيئة في حياتك.

ثانياً: عليك أن تسعى لاشغال نفسك بأمورٍ جديدة تُلهيك عن التفكير بالقلق.

ثالثاً: ننصحك بأن تحرص على القيام ببعض الأمور التي تساهم في الترفيه عن نفسك كقراءة الكتب الثقافية والأدبية

رابعاً: ننصحك عزيزي القارئ بأن تحرص على التقرّب من أحد أصدقائك أو أفراد عائلتك

خامساً: في حال كنت تعاني من القلق بسبب مشكلة مهنية أو عائلية عالقة ننصحك بأن تحرص على اتخاذ القرار المناسب بشأنها دون أي تأجيل أو تسويف

سادساً: مهما كثرت عليك ضغوط الحياة ومشاكلها الكثيرة، عليك أن تمنح نفسك قدراً كافياً من الراحة والاسترخاء اليومي.

سابعاً: لتتخلَّص من مشاعر القلق ننصحك بأن تستمع إلى القرآن بصوت تحبه، وحاول تصوّر معانيه.

ثامناً: عليك أن تحصر تفكيرك فقط بالأشياء المميّزة التي لها مساس مباشر بحياتك، واترك التفكير فيما لا يعنيك.

تاسعاً: من الضروري أن تراقب أفكارك وأن تحرص على التخلُّص من كلّ الأفكار المزعجة التي تسبب لك القلق والانزعاج، وأن تحتفظ فقط بالأفكار الإيجابية التي تشعرك بالسعادة والراحة.

علم الله وأفعال الإنسان

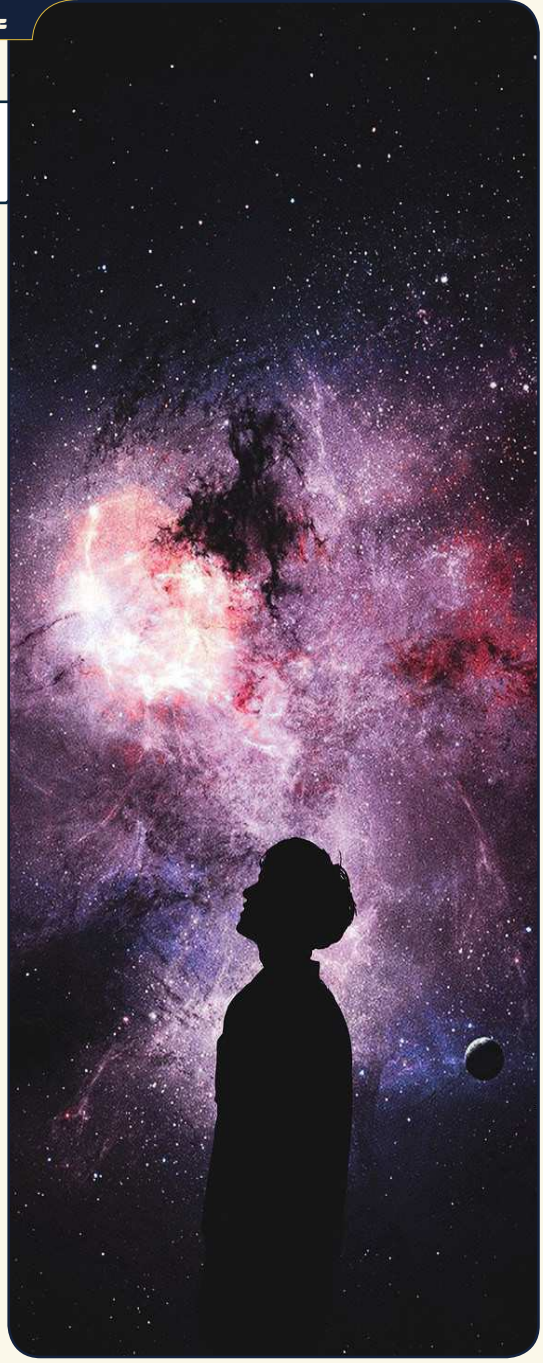

هذا الموضوع يتكرر السؤال عنه بين مدة وأخرى، ونحن نريد أن نوضّح الجواب بطريقة سهلة بعيداً عن الكلمات والتعابير التي تحتاج إلى توضيح أكثر، فنقول:

إذا علم طالب المدرسة أنّ المدرس سيأتي إلى الحصة عند بدء الدرس، فإنّ علمه بهذا الأمر ليس له أي تأثير على مجيء المدرس، أي: إنّ المدرس إذا لم يرد المجيء فإنّ علم الطالب لا يمنعه عن عدم الحضور.

مثال ثانٍ: إذا علمتُ أنّ الشمس سوف تطلع غداً من المشرق الساعة السابعة مثلاً، فإنّ علمي ليس له أي تأثير في طلوعها، وكذا لو علمتُ بأنّ الظالم سوف يقتل فلاناً ويسجن فلاناً، فإنّ علمي لا أثر له في القتل ولا السجن، ولا يعتبرني الناس قاتلاً أو شريكاً للقاتل، ولا يطالبني أولياء المقتول بديّة أو قصاص.

ولا يختلف الحال من هذه الجهة بالنسبة لعلم الله تعالى بأفعال العباد، فإنّه سبحانه يعلم بأفعالنا تفصيلاً، وأنّ فلاناً سوف يقوم بالعمل الفلاني من دون أن يجبره أحد ولا باضطرار منه، بل هو يحب أن يقوم بهذا العمل فيختار بإرادته العمل والزمان والمكان، وأن الباري (جلّ وعلا) كما يعلم أفعالنا فهو يعلم الأسباب الكامنة وراء إقدامنا عليها، ولماذا اخترناها بإرادتنا، كما يعلم جميع القدرات التي نملكها للقيام

بالفعل.

لكن كلّ ذلك العلم ليس له تأثير مباشر على أفعالنا بحيث تنسب له كلاً أو بعضاً.

نعم... إنّ الله تعالى يفيض الحياة والوجود على مخلوقاته، كما يعطيهم القدرة على القيام بالأعمال التي تساعدهم في أن يعيشوا براحة وأمان، لكن ذلك لا يسلب منهم أي إرادة، ولا يختار لهم أفعالهم، بل حتى أوامر الله تعالى بالصلاة والصيام وغيرها من التكاليف هو تابع ومتعلّق بإرادة العباد واختياراتهم، بدليل أنّ من الناس مَنْ يختار العصيان ولا يمتثل لهذه الأوامر.

نعم، يوجد معنىً آخر يتعلّق بهذا الموضوع وهو توفيق الله ويقصد به تقدير ظروف تلائم الفعل أو ترك الفعل، لكنّه كعلمه تعالى لا دخل له باختيار العبد للفعل، ولا يُنسب الفعل إلى الله تعالى فيما لو اختاره العبد.

هذا الأمر يشبه حين يعطي الأب ولده مالاً ويعلّمه موارد الصرف في حاجات ضرورية ومفيدة، فإنّ هذا الولد قد يصرفها في مواردها، وقد يصرفها في موارد أخرى، وهذا لا يستدعي لوم الوالد على تهيئة ظروف الصرف وهي إعطاء المال، بل اللوم كلّ اللوم يتوجه إلى الابن إذا صرفها في مورد غير صحيح.

ويمكن تمثيل ذلك بالطاقة الكهربائية التي تنتج مَن مصادر التوليد، فإنّ الناس هم مَن يختارون موارد استخدام وتوظيف تلك الطاقة في هذا المجال أو في غيره، فربما يستعملها قوم في الصناعات المفيدة، كصناعات التبريد، والتدفئة والإنارة وغيرها، وربما يستخدمها آخرون في القتل والتعذيب وصناعات مضرّة بالمجتمعات والأفراد، فإنّ الاستخدام غير الصحيح للطاقة لا يلقي اللوم على مخترع الكهرباء وموفّر الطاقة، بل لهم الشكر والفضل في ذلك، واللوم على المستخدم الذي أساء الاختيار.

وفي الخلاصة: نقول: إنّ الله عليم بكلّ شيء من المحسوسات والملموسات، ولكن علمه هذا ليس له دور في صنع وإيجاد أفعال الإنسان، بل هو -إي الله تعالى- يعلم أنّ هذا الفعل سيتحقّق من هذا العبد بإرادته واختياره، فهو تعالى يعلم بالفعل، ويعلم من سيدفعه الفعل، وأين، ومتى، وهو علم حق وصدق بلا شك أو ريب، ولكن صدقه لا يعني أنّ له أي تأثير في المعلوم وجوداً أو عدماً، بل للعبد أن يفعل أو لا يفعل.

﴿وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الضُّرُّ وَأَنتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ﴾

الأنبياء ٨٣

قصة النبي أيوب عليه السلام، نوردها من كتاب بحار الأنوار على لسان الإمام الكاظم عليه السلام، الحلقة الأولى:

عن أبي بصير قال :سألت أبا الحسن الماضي عن بَلية أيوب عليه السلام التي أُبتلي بها في الدنيا لأي علّة كانت؟ قال :لنعمة أنعم الله عليه بها في الدنيا وأدى شكرها، وكان في ذلك الزمان لا يحجب إبليس عن دون العرش، فلمّا صعد ورأى شكر نعمة أيوب حسده إبليس فقال : يا رب إن أيوب لم يؤد إليك شكر هذه النعمة إلّا بما أعطيته من الدنيا، ولو حرمته دنياه ما أدى إليك شكر نعمة أبداً، فسلطني على دنياه حتى تعلم أنّه لا يؤدي إليك شكر نعمة أبداً، فقيل له: قد سلطتك على ماله وولده، قال: فانحدر إبليس فلم يُبقِ له مالاً ولا ولداً إلّا أعطبه، فازداد أيوب لله شكراً وحمداً، فقال: فسلطني على زرعه يا رب، قال: قد فعلت، فجاء مع شياطينه فنفخ فيه فاحترق، فازداد أيوب لله شكراً وحمداً، فقال: يا رب. سلطني على غنمه، فسلطه على غنمه فأهلكها فازداد أيوب لله شكراً وحمداً، فقال: يا رب سلطني على بدنه، فسلطه على بدنه ما خلا عقله وعينيه فنفخ فيه إبليس فصار قرحة واحدة من قرنه إلى قدمه، فبقيَّ في ذلك دهراً طويلاً يحمد الله ويشكره حتى وقع في بدنه الدود، و كانت تخرج من بدنه فيردها ويقول لها: ارجعي إلى موضعك الذي خلقك الله منه، ونتن حتى أخرجه أهل القرية من القرية وألقوه على المزبلة خارج القرية، وكانت امرأته رحمة بنت يوسف عليه السلام، تتصدّق من الناس وتأتيه بما تجده.

قال: فلما طال عليه البلاء ورأى إبليس صبره أتى أصحاباً له كانوا رهباناً في الجبال وقال لهم: مروا بنا إلى هذا العبد المبتلى فنسأله عن بليته، فركبوا بغالاً شهباً وجاؤوا، فلما دنوا منه نفرت بغالهم من نتن ريحه، فقرنوا بعضاً إلى بعض، ثمّ مشوا إليه، وكان فيهم شاب حدث السن فقعدوا إليه فقالوا: يا أيوب لو أخبرتنا بذنبك لعلّ الله كان يهلكنا إذا سألناه وما نرى ابتلاءك بهذا البلاء الذي لم يبتلِ به أحد إلّا من أمر كنت تستره. فقال أيوب: وعزّة ربي إنّه ليعلم أنّي ما أكلت طعاماً إلّا ويتيم أو ضعيف يأكل معي، وما عرض لي أمران كلاهما طاعة لله إلّا أخذت بأشدهما على بدني.

بقيّة الرواية تأتي في العدد القابل إن شاء الله تعالى.

مَــوْتُ العِــزِّ

كتب الله تعالى الموت والفناء على كلّ مخلوق، سواء كان إنساناً أو ملكاً أو جنّاً أو حيواناً أو غير ذلك، قال عزَّ من قائل: ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ ثُمَّ إِلَيْنَا تُرْجَعُونَ﴾(العنكبوت: آية ٥٧)، وقال تعالى: ﴿كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ﴾(الرحمن: آية ٢٦-٢٧)، وهذا الأمر مجمع عليه من قِبل كلّ البشر، حتى الذي ينكر الوجود الإلهي، فهو مسلّم بأنّ الموت قد كُتب على الإنسان وعلى كلّ مخلوق، وأنّه لا بدّ من تلبية نداء الموت وإجابة دعوته، لكن الذي يتميّز من إنسان لآخر أو من شعب لشعب آخر هو طريقة الموت، وهل أنّها بسبب طبيعي أو بغير سبب طبيعي؟ وهل هو بإرادة الإنسان أو بغير إرادته؟ فبعض الشعوب لا يحبذون الموت بسبب مرض أو حادث معيّن، وإنّما يحبون أن يموتوا أعزةً وشامخين بمعركة أو قتال، فقد جاء عن قبائل البوندو (وهي قبائل تعيش في ولاية أوريسا في الهند) أنّه من العار أن يموت الرجل من البوندو جرّاء مرضٍ أو حادث، ولكن لا بدّ عليه أن يموت خلال معركة، وهذا الأمر إن دلّ على شيء فإنّما يدل على أنّهم لا يرغبون بمغادرة عالم الدنيا إلّا بشجاعة وإقدام وعزّة بغض عن دينهم وانتمائهم، وهذا الأمر له جذور إسلامية، وقد ندب إليه الإسلام كثيراً، شريطة أن يكون ذلك القتال أو المعركة في سبيل الله وطاعته، قال تعالى: ﴿وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللهِ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ﴾(البقرة: آية١٩٠)، وقال تعالى: ﴿لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُوْلِي الضَّرَرِ وَالْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ فَضَّلَ اللهُ الْمُجَاهِدِينَ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ عَلَى الْقَاعِدِينَ دَرَجَةً وَكُلاًّ وَعَدَ اللهُ الْحُسْنَى وَفَضَّلَ اللهُ الْمُجَاهِدِينَ عَلَى الْقَاعِدِينَ أَجْراً عَظِيماً﴾ (النساء: آية ٩٥).

وحسبك ما جاء على لسان بطل الإسلام الأوحد وصاحب السيف الصّارم أمير المؤمنين وسيد الموحدين علي بن أبي طالب عليه السلام: «لَأَلْفُ ضَرْبَةٍ بِالسَّيْفِ عَلَى الرَّأْسِ أَيْسَرُ مِنْ مَوْتٍ عَلَى فِرَاشٍ»(الإرشاد، المفضل: ج١، ص٢٣٨)، وهنا تتجلّى النفس الشجاعة لأمير المؤمنين عليه السلام وحبِّه للإقدام على أن يلقى الله تعالى بأسمى غاية الجود وهي النفس.

الألعاب الرياضية

كان أحد أصدقائي يعمل مدرساً للتربية الرياضة في مدرسة إعدادية، وكنّا نتواصل على مواقع التواصل الاجتماعي ونتبادل الأخبار والمواضيع التي تخصّنا، وذات يوم أرسل لي رسالة يقول فيها: إنّ أحد الطلبة في مدرسته امتنع أن يلعب كرة القدم في درس الرياضة بدعوى أنّها من اللهو الذي يبعدنا عن الأمور الدينية.

وطلب منّي في الرسالة أن نلتقي ونذهب إلى رجل دين ليسأله عن الألعاب الرياضية المختلفة، باعتبار أنّ مهنته متعلّقة بها، وأنّ هذا الطالب قد نبهه على أنّ الألعاب لابدّ أن تخضع لأحكام الشريعة.

وفعلاً التقينا، وذهبنا إلى المسجد في الحي الذي أسكن فيه، والتقينا بالشيخ بعد صلاة الجماعة، فسأله المدرس، شيخنا، أنا مدرس تربية رياضية، وعندي بعض الأسئلة عن الألعاب التي هي تتعلّق بمهنتي؟

قال الشيخ: أنا بخدمتك يا أخي اسلْ بارك الله بك.

المدرس: كرة القدم هي إحدى الألعاب الرياضية التي يمارسها عدد كبير من الشباب وتنفق عليها مبالغ ضخمة، ويلعبها الناس لعدّة أغراض:

أ- إمّا للّهو والمتعة وقضاء الوقت.

ب- وإمّا للحصول على الأموال والشهرة.

ج- أو لغرض تنشيط الجسم والحصول على اللياقة.

فما هو حكمها حسب هذه الأغراض؟

أجاب الشيخ: لا تحرم ممارسة لعبة كرة القدم من دون مراهنة سواءً كان الغرض منها الترويح عن النفس أم تنشيط الجسم أم الحصول على الجوائز المخصّصة للفائزين أم نحو ذلك، ولكن لابدّ من مراعاة أن لا تؤثر ممارستها على

أداء الواجبات الدينية وأيضاً ينبغي اغتنام العمر وعدم تضييع الوقت وإهدار الطاقات التي وهبها الله تعالى للإنسان في غير الأغراض الدينية أو العقلانية النافعة.

المدرس: إنّ هذه الرياضة (كرة القدم) يمارسها الشباب والصغار والكبار وغالباً ما يتزامن وقت ممارستها مع وقت بداية فريضتي المغرب والعشاء مع ما لهما من فضل إذا تم أداؤهما في أول الوقت، فهل يترتب على تأخيرها لأجل اللعب إثم ؟

الشيخ: تأخير الصلاة عن أول وقتها وإن لم يكن حراماً ولكن يفوّت المكلّف بذلك فضيلةُ أول الوقت، وقد عدّ ذلك في بعض النصوص المرويّة عن أهل البيت عليهم السلام تضييعاً للصلاة.

المدرس: ما هو الموقف الشرعي لممارسة الألعاب الرياضية القتالية، كالملاكمة والمصارعة؟

الشيخ: لا يجوز من الألعاب الرياضية ما يكون خطراً على حياة اللاعبين أو يعرّضهم لضرر شديد كما في بعض أنواع الملاكمة، ويجوز إن لم يكن فيه ضرر بليغ.

المدرس: ما هو الموقف الشرعي للعاملين في الصحافة الرياضية من محررين مصورين؟

الشيخ: لا بأس بعملهم ما لم يشتمل على محرّم كالترويج للألعاب المحرّمة ونحو ذلك.

المدرس: ما هو الموقف الشرعي لارتداء اللاعب الملابس الرياضية القصيرة (الشورت)؟

الشيخ: يجوز ذلك في حدّ ذاته للاعبين الرجال.

المدرس: ما رأي سماحتكم برياضة كمال الأجسام كرياضة فقط؟

الشيخ: تجوز في حدّ ذاتها وربما تحرم لجهات أُخَر كما لو كان فيها مخاطرة بالحياة أو بالأعضاء وتجب مراعاة الستر الواجب ويجوز كشف ما عدا العورة إن لم يكن أمام النساء ولم يكن بهدف إلقاء المرأة في النظر المحرّم.

المدرس: اتحاد رياضي يريد أن ينظّم بطولة فيه لإحدى الألعاب، هل يعتبر وضع مبلغ من المال كجائزة والإعلان عنها قبل المباريات من المراهنات؟

الشيخ: تخصيص الجائزة من الجهة المنظمة للمباراة للطرف الفائز لا بأس به في حدّ ذاته.

المدرس: لعبة (البيليارد) خلت ضمن الألعاب العالمية الرسمية، ولها مدارس وتدريبات وتأهيلات خاصة بها، وما حكم لعبها، و بيعها، وشرائها؟

الشيخ: لا يجوز مع الرهان بل وبدونه على الأحوط وجوباً، ولا يجوز بيعها وشراؤها في الفرض.

صلة الرحم

هناك عبادات شعائرية كالصلاة، والصوم، والحج، والزكاة، وهناك عبادات تعاملية، ومن هذه العبادات التعاملية هي صلة الرحم؛ فإنّها عبادة جليلة، ومن أفضل ما يُتقرّب بها إلى الله تعالى، وهي كناية عن الإحسان إلى الأقربين من ذوي النسب والأصهار، والتعطف عليهم والرفق بهم، والرعاية لأحوالهم وإن بعدوا وأساؤا، وقطع الرحم ضدّ ذلك، وأنّ أدنى عمل يقوم به المسلم لصلة أرحامه مع الإمكان والسهولة، هو أن يزورهم فيلتقي بهم، أو أن يتفقد أحوالهم بالسؤال، ولو من بعد. (ينظر: الوافي، الفيض الكاشاني: ج٥، ص٥٠٣).

حكم صلة الرحم

لا شك في كون صلة الرحم واجبة في الشريعة المقدسة على كلّ مسلم ومسلمة، لما لها من الآثار العجيبة على الفرد والمجتمع؛ لذا ورد دليل وجوبها في القرآن الكريم في قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يَصِلُونَ مَا أَمَرَ اللهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَيَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ وَيَخَافُونَ سُوءَ الْحِسَابِ﴾ (الرعد: آية٢١) وقوله جلّ ذكره: ﴿وَاتَّقُوا اللهَ الَّذِي تَسَائَلُونَ بِهِ وَالأَرْحَامَ إِنَّ اللهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيباً﴾ (النساء: آية ١). وغيرهما من الآيات، وفي السنة الشريفة، فقد حثّ الرسول صلى الله عليه وآله وأهل بيته الكرام (سلام الله عليهم) على الالتزام بها، فقال صلى الله عليه وآله: «مَن كانَ يُؤْمِنُ بالله واليَومِ الآخِرِ فَلْيَصِلْ رَحِمَهُ».(صحيح مسلم بن الحجاج: ج٨، ص٨).

فضل صلة الرحم

- قال نبيّنا الكريم محمد صلى الله عليه وآله: «إنَّ أعجَلَ الخَيرِ ثَوابا صِلةُ الرَّحِمِ».(الكافي، الكليني: ج٢، ص١٥٢).

❖ قال ﷺ: «صِلَةَ الرَّحِمِ تَزِيدُ فِي الْعُمُرِ». (سلوة الحزين، قطب الدين الراوندي: ص١٢٥).

❖ قال أمير المؤمنين عليه السلام: «صِلُوا أَرْحَامَكُمْ وَلَوْ بِالتَّسْلِيمِ، يقول الله سبحانه وتعالى: ﴿واتقوا الله الذي تساءلون به والأرحام إنَّ الله كان عليكم رقيبا﴾». (الكافي، الكليني: ج٢، ص١٥٥).

❖ قال الإمام الصادق عليه السلام: «صِلَةَ الرَّحِمِ تُهَوِّنُ الْحِسَابَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَهِيَ مَنْسَأَةٌ فِي الْعُمُرِ، وَتَقِي مَصَارِعَ السُّوءِ؛ وَصَدَقَةُ اللَّيْلِ تُطْفِئُ غَضَبَ الرَّبِّ». (سلوة الحزين، قطب الدين الراوندي: ص١٢٦).

❖ قال أبو جعفر عليه السلام: «الرَّحِمُ مُعَلَّقَةٌ بالعرش تقول: اللَّهُمَّ صِلْ مَنْ وَصَلَنِي وَاقْطَعْ مَنْ قَطَعَنِي». (روضة المتقين، محمد تقي المجلسي: ج٩، ص٤١١).

❖ عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «صِلَةُ الأرحام تُزَكّي الأعمال وَتُنْجي الأموال وتَرْفَعُ البَلوى وتُيَسِّرُ الحِسابُ وتُنسى في الأجل». (المصدر السابق).

حُكم قطيعة الأرحام

قد نهى الله سبحانه وتعالى عن قطيعة الرحم، فقال في محكم كتابه الكريم: ﴿فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتُقَطِّعُوا أَرْحَامَكُمْ أُولَئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ الله فَأَصَمَّهُمْ وَأَعْمَى أَبْصَارَهُمْ﴾ (محمد: آية٢٢ - ٢٣).

وقال الإمام علي عليه السلام: «إنَّ أهلَ البيتِ لَيَجتَمِعونَ ويَتَواسَونَ وهُم فَجَرَةٌ فَيَرزُقُهُمُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ، وإنَّ أهلَ البيتِ لَيَتَفَرَّقونَ ويَقطَعُ بَعضُهُم بَعضا فَيَحرِمُهُمُ اللهُ وهُم أتقِياءُ». (بحار الأنوار، المجلسي: ج٧١، ص١٣٧).

وروي عن الإمام الباقر عليه السلام أنّه قال: «فِي كِتَابِ عَلِيٍّ عليه السلام: ثَلَاثُ خِصَالٍ لَا يَمُوتُ صَاحِبُهُنَّ أَبَداً حَتَّى يَرَى وَبَالَهُنَّ: الْبَغْيُ، وَقَطِيعَةُ الرَّحِمِ، وَالْيَمِينُ الْكَاذِبَةُ يُبَارِزُ اللهَ بِهَا، وَإِنَّ أَعْجَلَ الطَّاعَةِ ثَوَاباً لَصِلَةُ الرَّحِمِ، وَإِنَّ الْقَوْمَ لَيَكُونُونَ فُجَّاراً فَيَتَوَاصَلُونَ فَتَنْمَى أَمْوَالُهُمْ وَيَبَرُّونَ فَتَزْدَادُ أَعْمَارُهُمْ، وَإِنَّ الْيَمِينَ الْكَاذِبَةَ وَقَطِيعَةَ الرَّحِمِ لَتَذَرَانِ الدِّيَارَ بَلَاقِعَ مِنْ أَهْلِهَا» (الكافي، الكليني: ج٢، ص٣٤٧).

تحرم قطيعة الرحم، حتى لو كان ذلك الرحم قاطعاً للصلة تاركاً للصلاة، أو شارباً للخمر، أو مستهيناً ببعض أحكام الدين، كخلع الحجاب وغير ذلك بحيث لا يجدي معه الوعظ والإرشاد والتنبيه بشرط أن لا تكون تلك الصلة موجبة لتأييده على فعل الحرام.

وقال أبو عبد الله عليه السلام: «اِتَّقُوا الحالِقَةَ، فإنّها تُمِيتُ الرِّجالَ، قلتُ: و ما الحالقةُ؟ قالَ: قَطيعَةُ الرَّحِمِ». (روضة المتقين، محمد تقي المجلسي: ج٩، ص٤١٤).

حُرّيَّةٌ مُطْلَقَةٌ أَمْ مُقَيّدَةٌ؟

من القضايا التي صعبت معالجتها وبقيت مثاراً للجدل على مرِّ العصور والأزمنة هي قضية الحرية أو التحرّر من أيّ قيد أو شرط، وتأتي صعوبة هذه القضية بسبب تعارض التعاليم والإرشادات السماوية مع التعاليم الأرضية، ونقصد بالتعاليم الأرضية هي تلك القوانين والتعاليم التي سنّتها الأنظمة المادية والتي برزت على أيدي أصحاب النظريات والفلسفات المادية المناوئة للتعاليم السماوية، ويبدو أنّ هذا الصراع لا ينقضي أبداً، بل إنّ نداءات التحرّر من القيود في عصرنا الحالي يكاد يكون هو اللّاعب الأساس والبارز في الساحة! بسبب تخلّي كثير من المسلمات عن هويتهنّ الإسلامية المشرّفة، فانزلقنَ في مهاوي التقليد الأعمى، والانسياق وراء الثقافات الأجنبية التي فتحت أبواب الحرية المطلقة أمام المرأة.

وهنا ينبغي التنبّه إلى كون قضية تقييد المرأة بالحجاب، أو حرمة تكوين العلاقات العاطفية، أو حرمة الاختلاط والتفاكه مع الأجنبي، أو غيرها من الأحكام المخصوصة بالمرأة؛ هي قضية مأخوذ فيها (التقييد) لا مجال للحرية فيها، فبعد إيمان العبد بالله تعالى ورسله، وبعد التسليم لأحكامه وتشريعاته، وأن الله هو الخالق والعالم بخلقه بكلّ التفاصيل، وهو العالم بالمصالح التي تنفعه، أو المفاسد التي تضره، لا يكون للعبد مجالٌ لإعمال عقله وهواه مقابل تلك التشريعات، فالمرأة قد أُخذ في وجودها هو التقييد بتلك الأحكام، نظير الصيام المقيد بالجوع أو العطش، أو الزكاة والخمس اللذين أُخذ فيهما البذل والعطاء بعد عناء الكد والكسب، أو الجهاد الذي أُخذ فيه زهق الأرواح في سبيل الله تعالى، وهكذا بقيّة التشريعات التي قيّدت الإنسان المؤمن بأحكام خاصة لا يجوز له أن يخالفها أو يتركها وفقاً لإدراكه المحدود، فالمرأة بعد إيمانها بالله تعالى وبرسله وبكتبه لا يمكنها المصير إلى الحرية المطلقة في علاقاتها وزينتها وما شاكل ذلك، ولها الحقّ في السؤال عن علّة أو حكمة تشريع تلك التقييدات، وقد أجاب الشرع المقدّس عنها تفصيلاً، وأبان الحكمة من ورائها، وقد كشف واقع التحرّر المطلق خطأ وبطلان هذا المبدأ السيئ الذي دعت له الأنظمة المادية، فلم تجني منه الدول الداعية له إلّا السفاح والتحلل وضياع الأسرة، فهل راجعت المرأة المسلمة نفسها وأعادت حساباتها مع الله تعالى؟ وأن الفوز بنظام السماء لا بنظام المادية والتحرر المطلق.

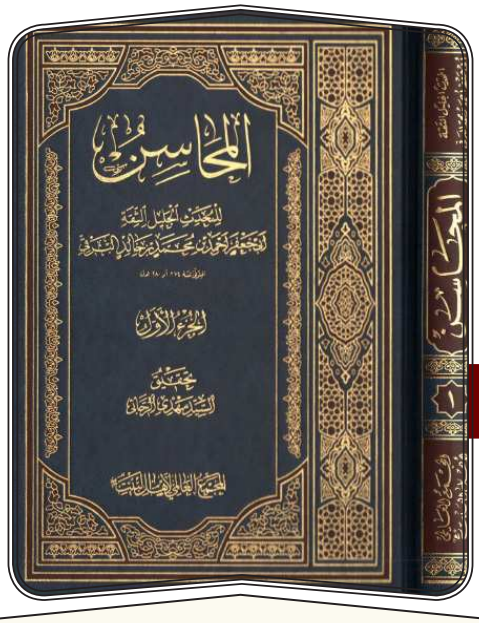

كتاب المحاسن

المؤلف: أبو جعفر، أحمد بن محمد بن خالد البرقي(المتوفّى سنة 274 هـ ق). وهو أحد كبار علماء الشيعة، ويُعرف كتابه بينهم باسم «محاسن البرقي».

لتعريف بالكتاب:

يعدّ كتاب المحاسن من أفضل الكتب الشيعية الروائية مكانة واعتباراً فقد عدّه بعضٌ في مرتبة الكتب الأربعة. وهو من المصادر المهمة لكتاب الكافي، تأليف ثقة الإسلام الكليني فقد روى عن المحاسن روايات عديدة. والكتاب كتب بلغة سهلة بعيدة عن ذكر الروايات العميقة المعاني والتي لا يفهمها إلّا ذوي الاختصاص الدقيق،مضافاً إلى أنّه يورد في موضوع الرواية أكثر من رواية بعضها يشرح بعضاً، وقد نوّع أبواب كتابه هذا حتى تشتمل على جميع مناحي الحياة، وهو في الحقيقة كتاب موسوعي جامع في كلّ ما يخص جوانب الحياة وتعاملات الإنسان فيها وننصح الشباب والمثقفين بالاطلاع عليه لأنّه أشبه ما يكون برحلة معرفية في شؤون الإصلاح والهداية والتبصر المجتمعي.

أبواب الكتاب

1- كتاب الأشكال والقرائن.
2- كتاب ثواب الأعمال.
3- كتاب عقاب الأعمال.
4- كتاب الصفوة والنور والرحمة.
5- كتاب مصابيح الظلم.
6- كتاب العلل.
7- كتاب السفر.
8- كتاب المآكل.
9- كتاب الماء.
10- كتاب المنافع.
11- كتاب المرافق.

وكما ترى فإنّ أبواب الكتاب متنوعة بما يغطي جواب الحياة الإنسانية ديناً ودنيا.

خطوبة مدرس اللغة العربية

أراد أستاذ لغة عربية أن يخطِب فتاة.. فكتب لأبيها :

أيا عمّاه.. يشرفني أن أمد يدي لكي أحظى بكريمتكمْ... وأن تعطوننا وعداً أتينا الله به داعينا.

فإن وافقتم عمّاه فدعنا نفصّل المهرَ تفصيلاً....وخير البرِّ عاجله ونحن للبرَّ راجينا

فقال :

أيا ولدي... لنا الشرف، فنعم الأهل مَنْ رباك، ونعم العلم في يمناك، وإنّ العلم يغنينا

وأمّا المهر يا ولدي... فلا تسأل لأننّا نشتري رجلاً وليس المال يعنينا

ولكن هكذا العرف يا ولدي...وإنّ العرف يحميكم ويحمينا

فمئة ألف مقدّمها وأربعون مؤخرها... وضع في البنك للتأمين خمسينا

وبيت باسمها حسن وملبوس من الياقوت يأتينا

و أمّا العرس يا ولدي ففي باريس يكفينا

فإن وافقت باركنا... وقال الحاضرون آمينا

فقال له : أيا عمّاه

هذي البُنية حمّضها وخلّلها.. وضعها فوق رف البيت زيتونا

فلو بيديّ ربع المهر لكنت اليوم قارون.

طرفة نحوية.... و عبرة واقعية

رأى أحدُ خدمِ سيبويه حبلاً قد طوّق حمار سيبويه وكاد يخنقه، فذهب مسرعاً ليخبره قائلاً له: يا سيدي، تلفلف الحبل في رقبة الحمار. فقال سيبويه: يا بليد، قل: لُفَّ الحبلُ حول رقبة الحمار. فقال الخادم: لكن يا سيدي، أدرك الحمار قبل أن يموت. فقال سيبويه: يا بليد، لموت الحمار خيرٌ من موت اللغة العربية.!!

أبيات في الثقيل.

سقط الثقيل من السفينة في الدجى ... فبكى عليه رفاقُه وترحّموا

حتى إذا طلع الصباح أتت به ... نحو السفينة موجة تتقدّم

قالت خذوه كما أتاني سالماً ... لم أبتلعه لأنّه لايُهضَم

ثورة المختار الثقفي

١٤ / ربيع الآخر / سنة (٦٦هـ)

خروج المختار الثّقفي طالباً بثأر الإمام الحسين عليه السلام

قسم الشؤون الدينية
شعبة التبليغ الديني

١٠ / شهر ربيع الآخر/ سنة (٢٠١ هـ)
وفاة السيدة فاطمة المعصومة عليها السلام
على رواية

قسم الشؤون الدينية
www.imamali-a.com
tableegh@imamali.net
07700554186